

صيغة (انفعل) في التعبير القرآني

دراسة في المبنى والمعنى.

د. هادي شندوخ حميد/جامعة ذي قار-كلية الآداب

thiqaruni.org

المقدمة

بها مطلبٌ ما. وهذا ما تنبّه إليه كثير من الدارسين قديماً وحديثاً ، وحاولوا رصده بالتحليل والمقارنة والاستنباط . ولعل من بين تلك الالتفاتات القرآنية التي لم يسدد بحث منفرد لكشفها صيغة (انفعل) ، فان تُعرض لها فقد كان الأمر مبنوئاً في المدونات اللغوية دون لم شتات الدلالات والمقاصد في الاستعمال ، سواء أكان ذلك البث في التفاسير أم كتب المعاني والأعراب ، وهو أمر حفّز الباحث على قراءة معانيها واستنتاج دلالاتها في القرآن الكريم ، على منهج يقتضي تتبع متعلقات المبنى ، أي ما قيل في متعلقاتها من اشتقاق ، ومعنى المطاوعة فيها ، والفرق بينها والفعل المبني للمجهول ، واستظهار الدلالات التطبيقية التي توافرت على استعمال الصيغة ، في سياقها التركيبي . وصولاً إلى هوامش البحث والخاتمة ومن ثم قائمة بمظان البحث .

اهتم القدماء والمحدثون بالمبنى كثيراً ، لما في ذلك من كشف للمعنى الذي يراد الوصول إليه، أي بتنوع المباني وما فيها من دلالات مختلفة ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل البحث عن استيفاء المعاني بما يلائمها من الصيغ كان شغلاً لعلماء اللغة، فسعة المعاني وتطورها الح على وضع ما يقابل تلك السعة أو يسد جانباً منها .

ولعل الاشتقاق أول الوسائل التي فُطن إليها في إثراء اللغة على مستوى اللفظ والمعنى ، وهذا من خصائص العربية ، فصفايتها التي امتازت بها اهلتها لان تكون لغة اشتقاقية من خلال الإصاق والتضعيف والتحول الداخلي ، لتنتج في النهاية تكتيفا في اللفظ والدلالة اذ ان لكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى (١) .

لم يكن الاهتمام بالبنية أمراً مهملاً في الدرس اللغوي القديم ، بل كان محط الانظار ومطلب العناية في التتبع والملاحظة ، على مستوى التأسيس والقصدية في الاختيار ، فتاسيساً لم تكن جهود الخليل وابن جني ، الامحاولة في طريق اظهار عبقرية اللغة وثرائها على مستوى اللفظ والمعنى ، فنظام التقلاب مسلك موصل لتعدد انواع المفردات ، وتحويلها من شكل الى آخر، بطريق يسمى الاشتقاق ، لغرض الوصول في النهاية الى قصدية المنشئ في اختيار هذه البنية او تلك .

ولعل الملازمة بين المبنى والمعنى أمر ظهرت بداياته وتجلت لمساته في المصنفات الأولى ، فكثير من المباني له دلالاته المعبرة عنه ، اذ لا ينفصل الاختيار لبنية ما عن المعنى الذي وضع لهذه الصيغة أو تلك ، وهكذا اخذ التدقيق والكشف عن دلالات تلك المباني إزاء ما يعبر عنها ، باختلاف الملحظ السياقي الحامل لتلك الحمولة الدلالية ، من المبنى والمعنى.

ومن ثم فإن تلك الحقيقة هي دلالة على سمة عقلية انفرد بها العقل العربي ، وجعلها منفذاً يتم من خلاله كشف السبوات غير الوراثة المتحكمة في لغة المنطوق والمكتوب ، وصولاً الى المغزى الذي يراد، بدءاً بكلام العرب ونفثاتهم المبنوثة في مجمل القضايا الملازمة لهم .

وتركيزاً على لغة القرآن الكريم وما فيها من إعجاز مقصود في الاختيار والتوظيف . فالمعروف ان القرآن الكريم له طريقته في التعبير والتأثير ، اذ لا تستعمل البنية من شكل الى آخر أو تُكرّر نفسها في موضع من دون آخر الا لدلالات اريد

والمطاوعة في انفعال هي قبول فاعله التاثير باثر واقع عليه من فاعل فعل ذي علاج محسوس الى فاعل فعل آخر يلاقيه اشتقاقا بحيث يحقق التاثير معنى ذلك الفعل (٧) ، فحقيقة المطاوعة اذن ان يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعله ذلك التاثير (٨) ، ويرى ابن عصفور ان معنى المطاوعة في هذا الوزن يكون على نوعين ، الاول ان تريد من الشيء امرا فتبلغه بان يفعل ماتريده ، وان كان مما يصح منه الفعل والثاني ان يصير الى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل وان كان لا يصح الفعل منهما ، لا أنهما توليا الفعل ، لان انفعال لا يصح منه مثلهما (٩) .

ولاتكون صيغة انفعال مطاوعة لكل الافعال بل تطوع (فعل) و(افعل) ، فقط وبشروط معينة . قال الزمخشري : ((وانفعال لا يكون الا مطاوع فعل كقولك كسرته فانكسر وحطمته فانحطم الا ماشد من قولهم اقحمته فانحطم واغلقته فانغلق واسقفته فانسقف وازعجته فانزعج ولا يقع الا حيث يكون علاج وتاثير ، ولهذا كان قولهم انعدم خطأ ، وقالوا قلته فانقال لان القائل يعمل في تحريك لسانه)) (١٠) ، فالاصل الغالب في هذا البناء يجيء مطاوعا للفعل الثلاثي المتعدي لواحد ، لتمكين المطاوعة فياتي انفعال لذلك غير متعد ، (١١) ، كون المطاوعة وسيلة لتحويل الفعل من متعد الى لازم . فانفعال اذن لا يكون الا لازما ، وهو في الاغلب مطاوع فعل ، بشرط ان يكون من الاحداث الظاهرة التي تراها العيون ... ولا يكون فعل الذي انفعال مطاوع له الا متعديا ... وليست مطاوعة انفعال ل (فعل) مطردة في كل ماهو علاج الفعل العلاجي ما يحتاج في حدوثه الى تحريك العضو ، فلا يقال طردته فانطرد وانما قالوا طردته فذهب (١٢) .

وقد يجيء انفعال مطاوعا لافعل نحو ازعجته فانزعج واقحمته فانحطم ، واغلقت الباب فانغلق ، وادخلته فاندخل ، واما انسفتت الباب فانسفق فيجوز ان يكون مطاوع سفقت الباب ، أي رددته ، لان اسفقت وسفقت بمعنى (١٣) ، وذلك شاذ عند الحريري لا يقاس عليه (١٤) ، معتمدا على حجة السماع والقياس في ذلك الرفض . وازداد بعض الباحثين انه قد تاتي هذه الصيغة قليلا لمطاوعة الرباعي (١٥) .

و من الوان ذلك المبني ذي الزيادة والثراء اللغوي على مستوى اللفظ والمعنى ، وقف البحث على صيغة (انفعال) وما فيها من تكثيف على هذين المستويين ، فعلى المستوى الاول أي المبني سيلحظ البحث اهم المحاور التي اكتتفت تلك الصيغة وما فيها من مداخل متنوعة . وعلى المستوى الثاني أي المعنى ستستنتق الشواهد الحاضنة لتلك الصيغة في التعبير القرآني .

- اشتقاق الصيغة : يقسم الفعل الثلاثي الى مجرد ومزيد ، والمزيد على ثلاثة أنواع ، مزيد بحرف ومزيد بحرفين ، ومزيد بثلاثة احرف ، انفعال تقع من ضمن المزيد بحرفين ، بوساطة الوحدة الصرفية مورفيم الهمزة والنون تكثيراً لاستيعاب الالفاظ التي يمكن ان تحتويها هذه الصيغة ، بوصفها قالب تصب فيه الالفاظ، وتكثيفا للمعنى الذي تأتي فيه الكلمة على هذا الوزن من دون غيره . ذكر الدكتور عبد الصبور شاهين : ((ان الصيغ المزيدة بحرف اكثر شيوعا من المزيدة بحرفين ، وهذه اكثر شيوعا من المزيدة بثلاثة احرف)) (٢) من دون ان يذكر سنداً في اثبات ذلك ، ولعل مرجعه في ذلك باب الخفة في الاستعمال عند العرب ، وهذا فيه نظر اذ ليس كل الالفاظ القليلة الاحرف مستساغة في اللسان .

وقد اشترط في اشتقاق هذه الصيغة امران ، ان يدل الفعل على علاج حسي ، وان يتلقى الفعلان في الاشتقاق ، ((فانفعال هي لمطاوعة الفعل ذي العلاج أي التاثير المحسوس كقسمته فانقسم فلا يقال علمت المسالة فانعلمت ولا ظننت ذلك حاصلا فانظن لان العلم والظن مما يتعلق بالباطن وليس اثرهما محسوسا)) (٣) أي ان شرط الاشتقاق ان يكون الفعل مختصا بالعلاج والتاثير أي بالافعال الظاهرة ، لان المطاوعة هي قبول الاثر فتكون اولى ووفق في الافعال الظاهرة للعيان ، كالكسر والقطع والجذم من الافعال غير الظاهرة كالعلم والفهم فلا يقال علمته فانعلم ولا فهمته فانفهم (٤) ، ولا يقال ضربته فتألم لعدم التلاقي في الاشتقاق (٥) . على الرغم من خروج بعض الافعال عن هذين المقياسين .

- مطاوعة انفعال : قال الجوهرى : ((المطاوعة الموافقة ، والنحويون ربما سمو الفعل اللازم مطاوعا)) (٦) ،

ولعل السبب في عدها أمّ الباب هو ان النون علامة المطاوعة فيها ولا يمكن الاستغناء عنها بغيرها مقارنة باخواتها من الصيغ ، ألا في بعض الحالات، أمّا أشكال الاستغناء عنها فربما يستغنى عن انفعال في هذا الباب فلم يستعمل وذلك قولهم طردته فذهب ، ولا يقولون انطرد ولا فأطرد كما استغنوا بترك عن ودع ، يعني انهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره اذا كان في معناه (٢٣).

ويكثر اغناء افتعل عن انفعال في مطاوعة ما فاؤه لام او راء او واو او نون او ميم ، نحو لأمت الجرح أي اصلحته فالتأم ، ولاتقول انلأم ، وكذا رميت به فأرتمى ولاتقول انرمى ، ووصلته فأوصل لانوصل ، وجاء امتحى وامحى ، وذلك لان هذه الحروف مما تدغم النون الساكنة فيها ونون انفعال علامة المطاوعة فيها فكره طمسها ، واما تاء (افتعل) في نحو ادكروا طلب ، فلما لم يختص بمعنى من المعاني كنون انفعال صارت كأنها ليست بعلامة، اذ حق العلامة الاختصاص . (٢٤) . وسمع مزته فأماز والاصل انماز فقلبت النون ميمًا فادغمت فيه ، وقد يستغنون عنه به في غير ذلك كاستتر واستد وقد يتشاركان في غير ذلك كحجبت الشيء فانحجب واحتجب . (٢٥) . ولعل هذا الاستغناء مرده مخافة الوقوع في اللبس من جانب وطلب الخفة من جانب آخر.

- فُعل وانفعل: يرى بعض الدارسين ان انفعال في حقيقتها ماهي الا صورة للفعال المبني للمجهول ، ولعل مرجعية هذا القول تستند الى جذور هذه الصيغة في اللغات السامية ، اذ استعملتها للتعبير عن المبني للمجهول ، يرى الدكتور فاضل السامرائي : ((ان قسما من اللغات السامية استعملت (انفعال) للمبني للمجهول)) (٢٦) ، وللمستشرق براجشتراسر رأي آخر يتلمس منه وجود هذه الصيغة في اللغات السامية من دون النص على انها مما يبني للمجهول او غير ذلك يقول : ((واما ابنية الفعل .. فنراها في بعض اللغات السامية وبالاحص في الاكدية ، فهي كثيرة تتركب علاماتها من تشديد العين ، وتاء التفعّل ، ونون الانفعال وغيرها مع بعضها تركيبا لاحد له)) (٢٧).

ولم تسلم هذه المطاوعة القياسية من الجدل والانكار ، فقد رفضها بعض الدارسين جملة وتفصيلا ، قال الدكتور مصطفى جواد : ((واما انفعال وما جرى مجراه من الافعال المزعوم انها للمطاوعة فهي في الحقيقة لرغبة الفاعل في الفعل او ميله الطبيعي او شبه ميله اليه من غير تأثير من الخارج

وقد لا يقتصر الفعل على المتعدي ولا يكون له صلة بالثلاثي احيانا مثل ، انكدر ((واذا النجوم انكدرت)) (التكوير: ٢) ومعنى انكدرت انقضت ومعنى الانكدار الاسراع والانقضاض ولا ثلاثي له)) (١٦)، واطاف ، والصحيح انه ليس في اللغة العربية اوزان للمطاوعة ولا اثر للمطاوعة في هذه الاوزان التي ذكرها وقد قام الخيال الصرفي في هذه المسألة بدور كبير ، ونحن لم نجد عربيا فصيحًا استعمل في كلامه (كسرت العود فانكسر) ولا امثالها ولا حطمته فتحطم ، فالعرب كانت تكتفي بان تقول كسرت العود وحطمته ، وصورة الفعل تدل على نتيجته، واذا ارادت ان تطوي الفاعل ، قالت كسر العود وحطم . (١٧)، وهو رأي سديد فليس كل ما تاتي من هذه الزنة كان بالضرورة مطاوعا لفعال متعد ثلاثي بل ليس كل متعد ثلاثي ذو علاج مطاوع من انفعال فانتم تقول داسه ولا تقول انداس وتقول صربه وجرحه وذبحه ولاتقول انضرب وانجرح وانذبح ولا بد للقياس من ضابط مانع جامع . (١٨) . فقد جاء انفعال لغير المطاوعة نحو انسلخ الشهر وانكدرت النجوم أي تناثرت . (١٩) . وهذا ما يميل اليه الباحث ايضا . ولا تقتصر المطاوعة على انفعال وحدها بل تشمل الافعال التي لا تتعدى الى مفعول لانها اخبار عما تريده من فاعلها (٢٠)، وان كانت انفعال أمّ الباب فقد يستغنى عنها بغيرها أي بلفظ آخر ، او باستعمال صيغة (افتعل) . قال سيويوه : ((الباب في المطاوعة انفعال ، وافتعل قليل ، نحو جمعته فاجتمع ، ومزجته فامتزج)) (٢١)، واطاف المبرد اذا كان الفعل بغير زيادة فمطاوعة يقع على انفعال ، وقد يدخل عليه افتعل الا ان الباب (انفعال) ، وذلك قولك كسرت فانكسر ، فان المعنى اردت كسره فبلغت منه ارادتي وكذلك قطعته فانقطع .. ودفعته فاندفع . (٢٢).

لسياقتها، حيث استجابة الجدار للانقضاض .اي قبول تآثير
الفاعل باثر الفعل الواقع عليه .

وقد غلب مجيء هذه الصيغة في المشاهد الكونية ، قال
تعالى : ((واذا النجوم انكدرت)) (التكوير: ٢) ، وهي من
الايات التي تخص يوم القيامة وتنص على ذكر بعض
اشراطها وما يكشف منها وما يقع فيها للانسان وما عمله من
عمل (٣٦)، جاء التعبير فيها بلفظ الانكدار وهو انقلاب
الشيء حتى يصير الاعلى الاسفل ، بما لو كان ماء لتكدر ،
وقيل اصل الانكدار الانصباب (٣٧) ، او السقوط والتناثر ،
اشتق من الكدورة وهي السواد والظلام ، (٣٨) .

وردت في القرآن بصيغة (انفعل) ، بما فيها من مطاوعة
وقبول الاثر في الفاعل ، للدلالة على قابلية المخلوقات
المطلقة واستجابتها لامر الله سبحانه وتعالى من جانب ،
واظهار مسلك التنبيه والتحذير او التهويل في نفس المتلقي
المعاند او المبتعد عن التصديق بآيات الله من جانب آخر ،
ولاسيما ان هذه الآية من السور المكية ، والمجتمع المكي لم
يكن بالمستوى العقيدي المتكامل لتقبل آيات الله .

والدليل على القصد في اظهار مسلك التهويل والتحذير ، ان
الايات الحاضنة لهذا التوظيف ، جاءت باشارات قصيرة
مثيرة ومرعبة لما سيجري لنهاية العالم المذهلة بداية يوم
القيامة ، فتنقل الانسان في فكره واحاسيسه الى مفاجآت ذلك
اليوم الرهيب (٣٩) ، والايجاز في الخطاب أي قصر

العبارات هي من سمات الخطاب المكي ، لذا توخى التعبير
القرآني القصدي الدلالية المتكاملة في ابراز ذلك التآثير
المخيف . فعن الربيع بن انس عن أبي العالية ، قال: ((ست
آيات قبل يوم القيامة ، فيينا الناس في أسواقهم ، إذ ذهب
ضوء الشمس، فبينما هم كذلك إذ تناثرت النجوم ووقعت
الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واختلطت
ففرعت الجن إلى الإنس ، والإنس إلى الجن واختلطت الدواب
والطير والوحوش ، فاجوا بعضهم في بعض)) (٤٠) . وهي
قرائن تضافرت بكاملها مع التوظيف الصيغي لإنتاج الدلالة
المرددة.

ومثل ذلك قوله تعالى: ((اذا السماء انفطرت))
(الانفطار: ١)، وقوله : ((وإذا الكواكب انتثرت))

وفي كل الاحوال لايمكن التسليم بانهما ذو دلالة واحدة ،
فالعربية لها صيغة اخرى هي صيغة (فعل) والعربية تميل
الى التخصيص فلا تجعل صيغتين بمعنى واحد كما هو واضح
في استعمالاتها ، وقد خصت كل صيغة باستعمال ومعنى ، الا
ترى انه يمكن ان يكتفى بالفعل اللازم المبني للمجهول
والجار والمجرور ، فيقال (جُلس في الحديقة) و(ذهب الى
خالد) ، ولايمكن ان يستعمل نحو هذا الاستعمال في (انفعل)
مما يدل على اختلاف بينهما ، ففي (فعل) دافع خارجي
بخلاف (انفعل) الذي يبدو فيه الفعل كانه حصل ذاتيا ، فالفرق
واضح بين اندفع اليه ، ودفع اليه ، وانفصل وفُصل ، وانشطرت
وشُطر ، وانقسم وقُسم (٢٨) ، وهو ما حدا بالدكتور مصطفى
جواد ان يسميها بالافعال الذاتية (٢٩) .

واذا ما ريد الكشف عن دلالات استعمالها ، فسيلحظ بوضوح
معنى الاستجابة والقبول الذاتي او الطوعية للفاعل كما سماها
اللغويون ، مثال ذلك قوله تعالى : ((كذبت ثمود بطغواها ، اذ
انبعث اشقاها)) (الشمس: ١٢) ، فمجيء انبعث على وزن
انفعل دون غيره له مقصدية دلالية في التعبير القرآني ، اذ لم
يقبل بُعث وانما انبعث ، والانبعث يعني اذا ثار الانسان
ومضى ذاهبا لفضاء حاجته (٣٠) ، بشكل مندفع
ومسرع (٣١) ، وهذا هي حال اشقى ثمود اذ استجاب مسرعا
لهوى نفسه في اطفاء اية الله المتمثلة بالناقاة ((أي انه تحركت
داعيته وقوي عزمه على العقور)) (٣٢)

، ولعل هذا المعنى ينسجم مع دلالة الصيغة ((التي تسند
للفاعل الذي ينفعل للحدث بسرعة وطوعية لحظة البدء فيه))
(٣٣) .

ومثل ذلك قوله تعالى : ((فوجدا جدارا يريد ان ينقض فاقامه
((الكهف: ٧٧) ، قال الزمخشري : ((وانقض اذا اسرع
سقوطه من انقضاض الطائر وهو انفعل مطاوع قضضته
((٣٤) ، عبر عن اشرافه على الانقضاض بارادة
الانقضاض على طريق الاستعارة المصراحة التبعية بتشبيه
قرب انقضاضه بارادة من يعقل فعل شيء فهو يوشك ان يفعله
حيث اراده ، لان الارادة طلب النفس حصول شيء وميل
القلب اليه (٣٥) ، وبذلك تكون المطاوعة مناسبة اتم المناسبة

لاكتشف إلا من خلال سياقها ففي قوله تعالى السابق ، وقف عندها الرازي (٤٤) محلاً ومرجحاً إذ ذكر ان (إذا) قد تستعمل لمجرد الظرف وقد تستعمل للشرط وقد تستعمل للمفاجأة وإن كانت في أوجهها ظرفاً لكن بينها فرقاً.

فالأول : مثل قوله تعالى : { والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى } [الليل : ١ ، ٢] والثاني : مثل قوله : إذا أكرمتني أكرمك ومن هذا الباب قوله تعالى : { فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ } [آل عمران : ١٥٩] وفي الأول لا بد وأن يكون الفعل في الوقت المذكور متصللاً به وفي الثاني لا يلزم ذلك . والسؤال على أي وجه استعمل (إذا) ههنا؟ نقول : يحتمل وجهين أحدهما : الظرفية المجردة على أن الفاء للتعقيب الزمني ، فإن قوله : { فَإِذَا انشقت السماء } بيان لوقت العذاب ، كأنه قال : إذا انشقت السماء يكون العذاب أي بعد إرسال الشواظ ، وعند انشقاق السماء يكون الحساب الشديد.

والثاني : الشرطية وذلك على الوجه الثالث وهو قولنا : { فَلَا تَنْصِرَانِ } عند إرسال الشواظ فكيف تنتصران إذا انشقت السماء ، كأنه قال : إذا انشقت السماء فلا تتوقعوا الانتصار أصلاً ، وأما الحمل على المفاجأة على أن يقال : يرسل عليكم شواظ فإذا السماء قد انشقت ، فبعيد ولا يحمل ذلك إلا على الوجه الثاني من أن الفاء للتعقيب الذهني .

والثالث : ما المختار من الأوجه؟ نقول : الشرطية وحينئذ له وجهان أحدهما : أن يكون الجزاء محذوفاً رأساً ليفرض السامع بعده كل هائل ، كما يقول القائل : إذا غضب السلطان على فلان لا يدري أحد ماذا يفعل ، ثم ربما يسكت عند قوله إذا غضب السلطان متعجباً أتياً بقرينة دالة على تهويل الأمر ، ليذهب السامع مع كل مذهب ، ويقول : كأنه إذا غضب السلطان يقتل ويقول الآخر : إذا غضب السلطان ينهب ويقول الآخر غير ذلك وثانيهما : ما بينا من بيان عدم الانتصار ويؤيد هذا قوله تعالى : { وَيَوْمَ تَشْفُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّ } ((إلى أن قال تعالى : { وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا })) [الفرقان : ٢٥ ، ٢٦] فكأنه تعالى قال : إذا أرسل عليهم شواظ من نار ونحاس فلا ينتصران ، فإذا انشقت السماء كيف

(الانفطار: ٢) ، فالسما انفطرت أي انشقت وتقطعت واذا الكواكب انتثرت، أي تساقطت وتهافتت ،قال بعض المفسرين سقطت سودا لاضوء لها (٤١). وفي كلتا الآيتين يتضح قبول تأثير السماء والكواكب لفعل الانفطار والانتثار ، وهو حدوث ذاتي تم بحصول فعل داخلي لا بمؤثر خارجي ، أي أنها خضعت لذلك الفعل بارادتها كناية عن لازم الطواعية والانابة، بخلاف مالو قيل (إذا السماء فطرت) و(إذا الكواكب نثرت) فيفهم ان فاطرا قد فطرها ، وناثرا قد نثرها ، أي ان الفطر والنثر حصل بمؤثر خارجي، لذا اختير مايناسب المعنى ويكمل المقصد فاستعمل (انفطر ، وانتثر).

يقول سيد قطب : ((ان هذه السورة تتجه الى مجالات خاصة بها تطوف بالقلب البشري فيها ،والى لمسات وإيقاعات من لون جديد ،هاديء عميق ، ولمسات كانها عتاب وان كان في طياته وعيد ،ومن ثم فانها تختصر في مشاهد الانقلاب ،فلا تكون هي طابع السورة الغالب ،لان جو العتاب اهدأ ،وايقاع العتاب ابطأ،وكذلك ايقاع السورة الموسيقي ،فهو يحمل هذا الطابع ،فيتم التناسق ،في شخصية السورة ،والتوافق.)) (٤٢). وفي قوله تعالى: ((إذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان)) (الرحمن: ٣٧)، وقوله : ((إذا السماء انشقت)) (الانشقاق: ١) ثمة ملحظ بياني تظهر فيه صيغة (انفعل) دالة على المطاوعة في تسخير المخلوقات لامر الله ، وهي السماء في هذا الموضع ، بفارق الملمح الدلالي بين النصين ، ففي آية الرحمن اظهر الفعل (انشقت) اولاً ثم فاعله تركيزاً على الحدث المتمثل في ذلك المظهر . قال الرازي هذه الآية : ((اشارة الى ما هو اعظم من ارسال الشواظ على الانس والجن فكأنه تعالى ذكر اولاً ما يخاف منه الانسان ثم ذكر ما يخاف منه كل واحد ممن له ادراك من الجن والانس والملك حيث تخلو اماكنهم بالشق ومساكن الجن والانس بالخراب ، ويحتمل ان يقال انه تعالى لما قال : ((كل من عليها فان))(الرحمن : ٢٦)

اشارة الى سكان الارض ، قال بعد ذلك ،(فإذا انشقت السماء) بياناً لحال سكان السماء .(٤٣).

والملفت للنظر في استعمال صيغة (انفعل) هو تضامها في كثير من المشاهد الكونية مع (إذا) وهي بنية متعددة الدلالة

انتشرت ، وإذا النجوم انكدرت ، وإذا الكون كله قد انفرط في لحظة واحدة طواعية لامر الله تعالى.(٤٨). أي ان الاستعداد الذاتي والانفعال الكلي متحقق في الامتثال والطاعة الكاملة لاوامر الله سبحانه . وتلمح الدكتورة عائشة عبد الرحمن ظاهرة اسلوبية في التعبير بصيغ المطاوعة هي ظاهرة الاستغناء عن الفاعل ، ولاسيما في مشاهد القيامة ، تقول : ((فما سر ظاهرة الاستغناء عن ذكر الفاعل في احداث القيامة؟ يهدينا البيان القرآني ، الى ان اساليب البناء للمجهول ، والمطاوعة ، والاسناد المجازي ، تلتقي جميعا في الاستغناء عن ذكر الفاعل ، وان كان لكل اسلوب منها ملحظه البياني الخاص ، يجلوه استقراء مواضعه في الكتاب المحكم ، اطراد هذه الظاهرة في موقف البعث والقيامة ، ينبه الى اسرار بيانية وراء ضوابط الصنعة البلاغية ، واجراءات الاعراب الشكلية ، فبناء الفاعل للمجهول ، فيه تركيز الاهتمام على الحدث ، بصرف النظر عن محدثه ، والمطاوعة فيها بيان للطواعية ، التي يتم بها الحدث تلقائيا او على وجه التسخير ، وكانه ليس في حاجة الى فاعل ، والاسناد المجازي يعطي المسند اليه فاعلية محققة يستغنى بها عن ذكر الفاعل الاصيلي)) (٤٩). الذي يهمننا من ذلك هو التوظيف الصيغي في تلك المشاهد الكونية، اذ انه قد جاء للدلالة على تعظيم الخالق جل وعلا حيث امتثال الجمادات لامره من جانب وردع الانسان المعاند ولفته الى حقيقة الاخرة وهول ما يحدث فيها من جانب آخر. على أن الايات العظيمة التي تحملها تلك المشاهد من الانفطار والانشقاق والانتثار والانكدار اكثر تأثيرا في الانسان ، قال تعالى : ((سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)) (فصلت: ٥٣) . وفي سياق آيتين متشابهتين تستعمل صيغة (انفعَل) بما يناسب الامتثال والطواعية ، للدلالة على التفريق ، بفارق التعبير والاختيار الدلالي المقصود بين الايتين ، قال تعالى : ((فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا)) (البقرة : ٦٠) ، وقال تعالى : ((ان اضرب بعصاك الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا)) (الاعراف : ١٦٠) ، فالانفجار والانجاس جاء امتثالا لرغبة الفاعل، ومن ثم الحدوث بهذه الهيئة من الحجر انفجارا

ينتصران؟ فيكون الأمر عسيراً ، فيكون كأنه قال : فإذا انشقت السماء يكون الأمر عسيراً في غاية العسر ، ويحتمل أن يقال : فإذا انشقت السماء يلقي المرء فعله ويحاسب حسابه كما قال تعالى : ((إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ)) [الانشقاق : ١] إلى أن قال : ((يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَأْهِ)) [الانشقاق : ٦] الآية .

الرابع : ما المعنى من الانشقاق؟ نقول أما ما يخصص الانشقاق فحقيقته ذوبانها وخرابها كما قال تعالى : ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ)) [الانبياء : ١٠٤] إشارة إلى خرابها ويحتمل أن يقال : انشقت بالغمام كما قال تعالى : ((وَيَوْمَ تَنشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ)) [الفرقان : ٢٥] وفيه وجوه منها أن قوله : ((بالغمام)) أي مع الغمام فيكون مثل ما ذكرنا ههنا من الانفطار والخراب .

اما قوله تعالى : ((اذا السماء انشقت)) ، فقد قدّم الاسم على الفعل وهو فاعل لمضمر مرفوع يقوم على تقدير الفعل (فاذا انشقت السماء انشقت) وهو امر يقوم على تخيم الحدث حيث التكرار للفعل والبعد بذكر ذلك الحدث أي الانشقاق ، فضلا عن المناسبة بين السورة التي حملت اسم سورة الانشقاق وبدايتها. قال الزمخشري في قوله تعالى : ((اذا السماء انشقت)) انها فعلت في انقيادها لله حين اراد انشقاقها فعل المطاوع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع انصت له واذعن وانه لم ياب ولم يمتنع ((٤٥) .

وهو معنى افيد من الصيغة (انفعل) وتضافرها مع قرائن السياق . وبذلك يكون التعبير في هذه الاية أقوى من الأولى نتيجة لطبيعة المقام الذي فرض هذا الذكر ، قال الزركشي : ((ان الشيء اذا اضمر ثم فسر كان افخم اذا لم يتقدم اضماره)) (٤٦) . ومثل ذلك قوله تعالى : ((وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ، لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ، تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرُنَّ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (مريم : ٨٨ ، ٩٠))) (فالكلام هنا جار على المبالغة في التهويل من فظاعة هذا القول بحيث إنه يبلغ إلى الجمادات العظيمة فيغير كيانها)) (٤٧) ، حيث السموات تنقطر والارض تنشق ، وهو في نهايته امر ذو دلالة على استجابة ذلك الكون وطواعيته وتأثره بكلمة الله تعالى له (كن) فاذا السماء انفطرت وانشقت ، واذا الكواكب

ومعنى " انقلبتم على أعقابكم " أي ارتددتم كفارا بعد إيمانكم، لان الرجوع عن الحق إلى الباطل بمنزلة رجوع القهقري في القبح، والتكيل، بالنفس فجرى كالمثل في هذا المعنى. (٥٤). قال الألوسي: ((واستشكل بأن القوم لم يرتدوا فكيف عبر بالانقلاب على الأعقاب المتبادر منه ذلك؟ وأجيب بأنه ليس المراد ارتداداً حقيقة، وإنما هو تغليظ عليهم فيما كان منهم من الفرار والانكشاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامهم إياه للهالك، وقيل: الإنكار هنا بمعنى أنه لم يكن ذلك ولا ينبغي لا إنكار لما وقع، وقيل: هو إخبار عما وقع لأهل الردة بعد موته صلى الله عليه وسلم وتعريض بما وقع من الهزيمة لشبهه به.)) (٥٥)، وهو في النهاية معنى استلزم توظيف المطاوع له من القبول أي الفعل انقلب من دون غيره، لاثبات عظمة هذا الحدث وما فيه من آثار أوجبت هذا التوظيف مقصداً يراد من خلاله انتاج هذه الدلالة .

وفي مجال الكف والانتهاه، وفرض الالتزام والطواعية لاوامر الله سبحانه وتعالى، يرى استعمال صيغة انقلب، قال تعالى: ((فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (التوبة: ٥)، والسلخ هو في الأصل استعارة من سلخ جلد الحيوان، أي إزالته. ثم شاع هذا الإطلاق حتى صار حقيقة، وانسلاخ الأشهر انقضاؤها وتامها وهو مطاوع سلخ، (٥٦)، وهو اسم لانفصال الشيء عن مكانه المعين، فجعل أيضاً اسماً لانفصاله عن زمانه المعين، لما بين المكان والزمان من المناسبة التامة الشديدة. (٥٧). المراد من توظيفه بيان حكمه سبحانه في المشركين بعد انقضاء المدة فقال: ((فإذا انسلاخ الأشهر الحرم قيل هي الأشهر الحرم المعروفة ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و رجب ثلاثة سرد و واحد فرد عن جماعة و قيل هي الأشهر الأربعة التي حرم القتال فيها و جعل الله للمشركين أن يسبحوا في الأرض آمنين على ما ذكرناه من اختلاف المفسرين فيها و على هذا فمنهم من قال معناه فإذا انسلاخ الأشهر بانسلاخ المحرم، لأن المشركين من كان منهم لهم عهد أمهلوا أربعة أشهر من حين نزلت براءة و نزلت في شوال و من لا عهد لهم فأجلهم من

وانبجاسا وان كان الانفجار خروج الماء بكثرة والانبجاس خروجه بقله، (٥٠)، ملائمة لسياق كل منهما، فان ذلك لا يمنع من انسجام الصيغة مع المطلب المراد وهو الامتثال والطواعية.

وفي مجال آخر، أي مجال التحويل والقدرة يأتي توظيف الصيغة لبيان قبول فاعل الفعل الاثر المترتب في الحدث، قال تعالى: ((فإوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم)) (الشعراء: ٦٣) والانفلاق انشقاق الشيء وبينونة بعضه عن بعض (٥١)

استعمل بهذا التعبير للدلالة على طواعية البحر وتأثره بهذا الانشقاق العظيم، وفي النص محذوف تقديره فاضرب فانفلق، وفي هذا الحذف إشارة إلى سرعة امتثاله له عليه السلام، وإنما أمر عليه السلام بالاضرب فاضرب وترتب الانفلاق عليه إعظماً لموسى عليه السلام بجعل هذه الآية العظيمة مترتبة على فعله ولو شاء عز وجل لفلقه بدون ضربه بالعصا، (٥٢) وبذلك تتكثف الدلالة بملازمة قرينيتين هما اعتماد صيغة المطاوعة من اجل الامتثال الكامل، والايجاز في الكلام بواسطة الحذف اسراعاً في تحقيق المطلب واكماله على اتم وجه. ولعلها خصيصة اسلوبية تضاف الى ظاهرة الاستغناء عن الفاعل واسلوب الشرط الملازمين لصيغة انقلب في التعبير القرآني. وفي مجال النكوص والتردد ايضا توظف صيغة (انقلب) للدلالة على امر عظيم يتطلب ذلك التوظيف، ففي تراجع الناس وانقلابهم عن الدين الذي جاء به رسول الله (ص)، يأتي ذكر هذه الصيغة، قال تعالى: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَبْصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ))، (ال عمران: ١٤٤))، فانقلبتم من القلب وهو تحويل الشيء عن وجهه، قلبه يقليه قلباً...وقد انقلب وقلب الشيء وقلبه حوله ظهراً لبطن وتقلب الشيء ظهراً لبطن كالحية تتقلب على الرمضاء وقلبت الشيء فانقلب أي انكبت وقلبت بيدي تقليباً وكلام مقلوب وقد قلبت فانقلب وقلبت فتنقلب، والقلب أيضاً صرفك إنساناً تقلبه عن وجهه الذي يريده وقلب الأمور بحثها ونظر في عواقبها. (٥٣).

- بروز ظاهرة الاستغناء في التعبير عنها، بوساطة امرين، احلال لفظ محل المطاوع منها ، او استعمال صيغة افتعل محلها ، لصرامة قواعد القياس في اشتقاقها .

- تنافي التسوية بينها وبين الفعل المبني للمجهول ، اذ لا ملازمة بين الصيغتين من حيث المبني والمعنى ، وما القول في اتحادهما الا لروابط تاريخية ، نصت على بنائية(انفعل) للمجهول ، في اللغات السامية القديمة،فضلا عن ان الفاعل او المؤثر في انتاج المعنى فيها،مختلف من شكل الى آخر ففي (فعل) الفاعل خارجي ، و(انفعل) الفاعل داخلي.

-قصدية التعبير القرآني في اختيارها ، اذ وظفت بكثرة في المشاهد الكونية المرتبطة باحوال القيامة للدلالة على طواعية المخلوقات واذعانها لاوامر الله سبحانه وتعالى، وتنبه الانسان الغافل عن آيات الله من جانب آخر.

-توحي التعبير فيها في مواطن التخميم والتعظيم للاحداث المعبر عنها ، كعقر الناقة ، اوتفجير الحجر ، او فلق البحر، او الكف عن القتال ، لما في تلك الايات من طواعية لصاحبها حيث التسخير والامتنال لما يراد او يبتغى فعله ، من تلقاء النفس او على وفق ماقتضته الارادة الالهية .

- التلازمة الاستعمالية بين الصيغة (انفعل) وبين اسلوب الحذف في كثير من الموارد ، سواء اكان الحذف لفعل الفاعل ، أم حذف فعل الشرط ، لاغراض التكتيف الدلالي الذي يجمع بين دلالة الصيغة وما فيها من مطاوعة وامتنال ، وسرعة الانجاز في التحقق لما هو مراد ،من خلال مطلب الحذف.

- تضام الصيغة في كثير من صورها مع الاداة (اذا) وما فيها من تعدد دلالي يفرضه السياق ، فقد تكون شرطاً او ظرفاً او للمفاجأة، والارجح فيها ماوافق المعنى ، فضلا عن الدقة في الاختيار ، اذ لا تستعمل (اذا) الا في مكان متحقق الوقوع ، والتعبير بانفعل كان في اقله قد حصل او هو حتمي الحصول .

يوم نزول النداء و هو يوم عرفة أو يوم النحر إلى تمام الأشهر الحرم، و هي بقية ذي الحجة و المحرم كله فيكون ذلك خمسين يوماً فإذا انقضت هذه الخمسون يوماً انقضى الأجلان و حل قتالهم سواء كان لهم عهد خاص أو عام، و منهم من قال معناه إذا انسلخ الأشهر الأربعة التي هي عشرون من ذي الحجة و المحرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشر من شهر ربيع الآخر إذ حرمنها فيها دماء المشركين و جعلنا لهم أن يسبحوا فيها آمنين(٥٨) .

الخاتمة :-

بعد هذا العرض الموجز وقف البحث على جملة من النتائج تتعلق بصيغة (انفعل) ، باب القول في البحث ، أحيط من خلالها بمعالم البنية ، وما فيها من متعلقات ، وبيان الخصائص التركيبية المرافقة لها في سياقها التعبيري.

- عدت صيغة انفعل (ام الباب) ، عند بعض النحاة واللغويين ،لما فيها من مؤشرات اسلوبية ميزتها عن غيرها، كعلامة النون التي تدل على المطاوعة فيها ، اذ منحتها حق الاختصاص ، بهذا المعنى مقارنة بغيرها من اخواتها . وعدم صلاحية الادغام في مجاء على وزنها ، حفاظا على مبناها ومعناها.

- خضوعها لقواعد التقنين اللغوي ، حيث الاشتراط في اشتقاقها ،ان يدل الفعل على علاج حسي ، وان يتلاقى الفعلان في الاشتقاق ،وان كان ذلك مما لم تخضع له كثير من المفردات ، لاعتماد المعيارية في تعميم هذه القاعدة.

- شيوخ معنى المطاوعة فيها ، للتلازم بين المعنى الذي يحدث بين الفعل والفاعل ، فكأن عمل الفاعل مطاوع لفعله . وان سماها بعض الباحثين بالافعال الذاتية ، أي رغبة الفاعل في عملها او الميل لها ، وانكر معنى المطاوعة فيها .

- مطاوعتها لفعل وافعل ، في كثير من اشتقاقاتها ، وان كانت المطاوعة لفعل اكثر ، بسبب غلبة هذا البناء وشيوعه مقارنة بغيره .

الهوامش: .

- (١) المقتضب: ٢٥٧/١، الخصائص: ٦٦/٣، المزهر: ٣١٥/٢.
- (٢) المنهج الصوتي للبنية العربية: ٧٣.
- (٣) حاشية الصبان على شرح الاشموني: ٢٠٧/١.
- (٤) الكتاب: ٦٥/٤، المفصل: ٢٨١، الممتع في التصريف: ١٨٩/١، ١٩١.
- (٥) النحو الوافي: ٨٣/٢.
- (٦) الصحاح : مادة (طوع) ، ٤٣٢/١ ، التعريفات : ١٧٧.
- (٧) النحو الوافي: ٨٢/٢.
- (٨) مغني اللبيب: ١٩٦/١.
- (٩) الممتع في التصريف: ١٩٠/١.
- (١٠) المفصل: ٢٧٣/١.
- (١١) الكتاب: ٦٥/٤، المقتضب: ١١٤/٢، المفصل: ٢٨١، جامع الدروس العربية: ٢/٢.
- (١٢) الممتع في التصريف: ١٨٩/١، المغني في تصريف الأفعال: ١٤٤، ١٤٥.
- (١٣) المغني في تصريف الأفعال: ١٤٤، ١٤٥.
- (١٤) درة الغواص في اوهام الخواص: ١٢/١.
- (١٥) عمدة الصرف: ٣٧، ٣٨، شذأ العرف في فن الصرف: ٣٠، التطبيق الصرفي: ٣٧، ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: ٦٧.
- (١٦) المباحث اللغوية في العراق: ١٧٠.
- (١٧) م: ١٧٠.
- (١٨) دراسات في النحو: ٥٩٣/١.
- (١٩) المغني في تصريف الأفعال: ١٤٤، ١٤٥.
- (٢٠) المقتضب: ٨٢/١.
- (٢١) الكتاب: ٣٤٩/١.
- (٢٢) المقتضب: ٨٢/١.
- (٢٣) المخصص: ٤٠٣/٣. <http://thiqaruni.org/arabic/22.pdf>
- (٢٤) شرح شافية ابن الحاجب: ١٠٨/١.
- (٢٥) حاشية الصبان على شرح الاشموني: ٢٠٧/١.
- (٢٦) معاني النحو: ٧٣/٢.
- (٢٧) التطور النحوي: ٩١.
- (٢٨) معاني النحو : ٧٢، ٧٣/٢. <http://thiqaruni.org/arabic/59.pdf>
- (٢٩) المباحث اللغوية في العراق: ١٦. <http://thiqaruni.org/arabic/95.pdf>
- (٣٠) مفردات الفاظ القرآن: ٢٣١، لسان العرب: مادة (بعث) ١١٦/٢، مجمع البحرين: ٢٠٣/١.
- (٣١) المعجم الوسيط : ١٣١/١. <http://thiqaruni.org/arabic/53.pdf>
- (٣٢) تفسير ابو السعود: ٢٠/٧.
- (٣٣) الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم: ٨٧.
- (٣٤) الكشف: ٤٢/٤. <http://thiqaruni.org/arabic/32.pdf>
- (٣٥) التحرير والتنوير: ٤١٥/٨.
- (٣٦) الميزان: ١١٨/٢٠.
- (٣٧) التبيان في تفسير القرآن: ٢٧٠/١٠.
- (٣٨) الامثل: ٤٤٥/١٩.
- (٣٩) الامثل: ٤٤٥/١٩.
- (٤٠) تفسير ابن كثير: ٣٢٨/٨.
- (٤١) مجمع البيان: ٢٥٦/١٠.
- (٤٢) في ظلال القرآن: ٧١/٣٠.
- (٤٣) التفسير الكبير: ٩٠/١٥.
- (٤٤) م، ن.
- (٤٥) الكشف: ٧٢٥/٤.
- (٤٦) البرهان في علوم القرآن: ٩٠/٣.
- (٤٧) التحرير والتنوير: ١٦/٩.
- (٤٨) الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم: ١١٤.
- (٤٩) الاعجاز البياني في القرآن: ٢٤٣، ٢٤٢.
- (٥٠) مجمع البيان: ٣٣٥/٤.

- (٥١) مفردات الفاظ القرآن : ٦٤٥ ، لسان العرب : مادة (فلق) ، ٣٠٩/١٠ . ، المعجم الوسيط : مادة (فلق) : ٣١٦/٢ .
 (٥٢) روح المعاني : ٢٢٦/١٤ .
 (٥٣) لسان العرب مادة (قلب) ٦٨٥/١ .
 (٥٤) التبيان في تفسير القرآن : ٥/٣ .
 (٥٥) روح المعاني : ٢٤١/٣ .
 (٥٦) مفردات الفاظ القرآن : ٤٩٠/١ ، النهاية في غريب الحديث والاثار : ٩٧٧/٢ . ، مجمع البحرين : ٣٧٠/٣ .
 (٥٧) التفسير الكبير : ٤٥٩/٧ .
 (٥٨) مجمع البيان : ١١/٥ .

مضان البحث : -

- القرآن الكريم
- الاعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، دراسة قرآنية لغوية وبيانية ، عائشة عبد الرحمن ، القاهرة ، ١٩٧١ .
- الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم ، عبد الحميد الهنداوي ، المطبعة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
- الامتل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم شيرازي ، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٢ .
- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط١ ، ١٣٧٧ .
- التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، تحقيق ، احمد حبيب قصير العاملي ، قم ، مكتب الاعلام الاسلامي ، ط١ ، ١٤٠٩ .
- التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ .
- التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- التطور النحوي ، برجستراسر ، أخرجه وصححه وعلق عليه ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٢٣ .
- التعريفات ، الشريف الجرجاني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤ .
- تفسير ابي السعود وارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، ابو السعود ، وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن ، منشورات ، محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤١٩ .
- تفسير روح المعاني ، الالوسي ، تحقيق محمد احمد الامد ، عمر عبد السلام السلامي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١ .
- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .
- التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، دار احياء التراث العربي ، د.ت .
- جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، دار الكوخ للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٥ .
- حاشية الصبان على شرح الاشموني ، محمد بن علي الصبان ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، د.ت .
- الخصائص ، ابن جني ، تحقيق ، محمد علي النجار ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
- دراسات في النحو ، د. صلاح الدين الزعلاوي ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- درة النواص في اوام الخواص ، الحريري ، المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤ .
- شذا العرف في فن الصرف ، احمد الحملوي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤٢٠ .
- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاسترابادي ، تحقيق ، محمد نور الدين الحسن ، محمد الزفراف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت ، د.ت .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري ، تحقيق ، احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم بيروت ، لبنان ، د.ت .
- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية ، محمود سليمان ياقوت ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ .
- عمدة الصرف ، د. كمال ابراهيم ، بغداد ، د.ت .
- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٧ ، ١٤٠٦ .
- الكتاب ، سيوييه ، بولاق ، القاهرة ، ١٣١٦ ، وطبع بالقاهرة ، بتحقيق عبد السلام هارون ، ١٩٦٦ .
- الكشف في تفسير القرآن ، الزمخشري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
- لسان العرب ، ابن منظور ، بيروت ، ١٣٧٤ .
- المباحث اللغوية في العراق ، د. مصطفى جواد ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٥٥ .
- مجمع البحرين ، الطريحي ، تحقيق ، سيد احمد حسيني ، مطبعة دفتر نشر اسلامي ، ١٣٧٨ .
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ١٣٧٩ .
- المخصص ، ابن سيده ، المطبعة الكبرى الاميرية ، ١٣٢٠ .
- المزهر في علوم اللغة وانواعها ، السيوطي ، شرح محمد احمد جاد المولى ، علي محمد البجاري ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الجيل بيروت ، د.ت .
- معاني النحو ، د. فاضل السامرائي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧ .
- المعجم الوسيط ، ابراهيم انيس وآخرون ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٩٢ .
- معني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ابن هشام الانصاري ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، د.ت .
- المعني في تصريف الافعال ، محمد عبد الخالق عظيمه ، دار الحديث القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٩ .
- مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني ، تحقيق ، صفوان عدنان داوودي ، منشورات طليعة النور ، قم ، ط١ ، ١٤٠٨ ، ٢ .
- المفصل ، الزمخشري ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ .
- المقتضب ، المبرد ، تحقيق ، محمد عبد الخالق عظيمه ، بيروت ، ١٩٨٨ .
- الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، تحقيق ، فخر الدين قباوة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣ .
- المنهج الصوتي للبنية العربية ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠ .
- الميزان في تفسير القرآن ، الطبطبائي ، طهران ، دار الكتب الاسلامية ، ٣ ، ١٣٩٧ .
- النحو الوافي ، عباس حسن ، مكتبة المجمعدي ، بيروت لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧ .
- النهاية في غريب الحديث والاثار ، ابن الاثير ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ، ومحمود احمد الطناحي ، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر ، قم ، ايران ، ١٣٢١ .

